سعيد بن جبير عن عرفت وقيل اذكروني في النعمة والرخاء اذكركم في
الشدة والبلاء قال تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه
الى يوم يبعثون وفي الحديث عن الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا
معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني
في ملاء ذكرته في ملاء خير من ملائهم وان تقرب الي شبرا تقربت
اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا وان اتاني يمشي
اتيته هرولة وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله تعالى يقول يا ابن ادم ان ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي
وان ذكرتني في ملا ذكرتك في ملا خير منه وان دنوت مني شبرا
دنوت منك ذراعا وان دنوت مني ذراعا دنوت منك باعا وان
مشيت الي هرولت لك وان سالتني اعطيتك وان لم تسالني غضبت
عليك وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله
عز وجل انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه وفي رواية
جا اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي
الاعمال افضل قال ان تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله
وقرا ابن كثير بفتح اليا والباقون بالسكون وهم على مراتبهم في الحمد
واشكروا لي نعمتي بالطاعة **ولا تكفرون** بجحد النعم وعصيان الامر
فان من اطاع الله فقد شكره ومن عصاه فقد كفره **يا ايها الذين امنوا
استعينوا بالصبر** على الطاعة والبلا وعن المعاصي وحظوظ النفس
والصلاة خصها بالذكر لانها ام العبادات لاستجماعها على فعل
القلب وغيره ومناجات رب العالمين **ان الله مع الصابرين** بالنصر
واجابة الدعوة **ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله** هم **اموات
بل** هم **احيا ولكن لا تشعرون** اي لا تعلمون كيف حالهم في حياتهم

قال

قال البيضاوي وهو تنبيه على ان حياتهم ليست بالجسد وان لم
يشاهد وايد بان حياة الروح ثابتة لجميع الاموات بالاتفاق فان لم
يكن حياة الشهيد بالجسد لاستوى هو وغيره ولم يكن له مزية اله
وقد يرد بان الشهدا افضلوا على غيرهم بانهم يرزقون من مطاعم
الجنة ومآكلها وغيرهم من المؤمنين منعمون بما دون ذلك وفي الحديث
ارواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في انهار الجنة حيث شاءت ثم
تاوي الى قناديل تحت العرش وعن الحسن ان الشهدا احيا عند الله
تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح اي الاستراحة اي
التلذذ والنعيم والفرح كما تعرض النار على ارواح ال فرعون غدوا
وعشيا فيصل اليهم الوجع والغم وعلى هذا تخصيص الشهدا
لاختصاصهم بالقرب من الله ومزيد السرور والكرامة والارواح
جواهر قائمة بانفسها تبقى بعد الموت دراكة كما عليه جمهور الصحابة
والتابعين ونطقت به الايات والسنن **ولنبلونكم** اي ولنختبرنكم يا امة
محمد صلى الله عليه وسلم واللام لجواب القسم تقديره والله لنبلونكم
والمراد ابتلا اظهار المطيع من العاصي لا ليعلم شيا لم يكن عالما به **بشيء**
اي بقليل **من الخوف** اي خوف العدو **والجوع** اي القحط وانما قلله
بالنسبة لما وقاهم عنه فيتقلل عليهم فيخفف عنهم ويريهم ان رحمته
لا تفارقهم او بالنسبة الى ما يصيب به معاندهم في الاخرة وانما اخبرهم
قبل وقوعه ليوطنوا عليه انفسهم **ونقص من الاموال** بالخسران
والهلاك **والانفس** بالقتل والموت وقيل بالمرض والشيب **والثمرات**
بالجوائح وعن الشافعي رضي الله تعالى عنه الخوف خوف الله والجوع صوم
رمضان ومن الثمرات موت الاولاد وعن ابي سنان قال دفنت ولدي
سنانا وابو طلحة الخولاني على شفير القبر فلما اردت الخروج اخذ بيدي

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)